

إِشْهَارُ المُتَلاعِب المُبْلِس

-(عَلي الحَلَبِي)-

وَبَيَان أَنَّهُ

تَاجِر مُفْلِس

كَتَبَهُ

أبو معاذ رائد آل طاهر

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

إِشْهَارُ الْمُتَلاعِب الْمُبْلِس -(عَلي الحَلَبِي)- وَبَيَان أَنَّهُ تَاجِر مُفْلِس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَنْ سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد:

فقد قال ابن منظور في لسان العرب: ((والْمُبْلِسُ: اليائسُ، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب: قد أَبْلَسَ، وقال العجاج قال: "نَعَمْ أَعْرِفُه وأَبْلَسا" أَي لم يُحِرْ إِلَيَّ جواباً، ونحو ذلك قيل في المُبلِس، وقيل: إِن إِبليس سمي بهذا الاسم لأَنه لما أُويِسَ من رحمة الله أَبْلَسَ يأْساً، وفي الحديث: "فتأَشَّبَ أَصحابُه حوله وأَبْلَسُوا حتى ما أَوضحوا بضاحِكة" أَبلسوا أَي سكتوا، والْمُبْلِسُ الساكت من الحزن أَو الخوف، والإِبْلاسُ الحَيْرة، ومنه الحديث: "أَلم تر الجِنَّ وإِبلاسَها" أَي تَحَيُّرَها ودَهَشَها)).

اطلعتُ على مقال للحلبي مثبَّت في منتدياتهم بعنوان [انظروا هذا الكلام من العثيمين -الإمام-؛ واحكموا: كيف لو صدر مثله من (الحلبي) -أيهاالأنام-؟!]، نقل فيه -بعد أن أصبح أخيراً: (باحثاً) في عالم الانترنت وفايبر و.. و...!!- اتصالاً جرى مع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله حول (عدنان عرعور)! وقد قال الحلبي في أول مقاله: ((وهو كلامٌ -على وجازته- يتضمّن مسائلَ منهجية -عدة- تنقض مذهب الدكتور المدخلي -هداه الله- من جذره!))، ثم نقله كلمة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

فتذكرتُ كلمةً قالها علي الحلبي نفسه!، وذلك لما نقل (هو) عن الشيخ الألباني رحمه الله قوله الأخير في (سلمان وسفر) كما في [نهاية شريط (٧٨٥) من سلسلة الهدى والنور في الدقيقة (١:٦:٤٥)]: (("ولقد كنا نظنُّ بهؤلاء ظناً حسناً، فإذا بهم على غير هذا، ويبدو أنَّ إخواننا الشيخ ربيع ومَنْ معه كانوا أعلم بهم منا في نقدهم لهم"، هذا كلام شيخنا بحروفه إنْ لم يكن بحروفه فبمعناه التام، والله تعالى أعلم)) انتهى نقل الحلبي وكلامه.

ثم في الشريط نفسه سُئل الحلبي السؤال الآتي: بعض أشرطة الشيخ الألباني التي مدح فيها سفر الحوالي؛ الآن تُنشر بين الشباب؟!

فكان جواب الحلبي: ((أنا أعرف!؛ كالتاجر المفلس يبحث في دفاتره القديمة!)).

ثم ألحَّ السائل قائلاً: ما صحت أنَّ شيخنا -(الشيخ الألباني رحمه الله)- تكلَّم قريباً فيهم وزكَّاهم؟

فقال الحلبي: ((هذا آخر شيء، هذا آخر شيء، هذا آخر ما سمعناه من الشيخ قبل مرضه)).

قلتُ:

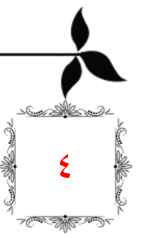
فالتاجر المفلس إذا أيس واحتار في أمره وانقطعت به السبل عاد إلى دفاتره القديمة يبحث فيها ويكرر النظر والمراجعة لعله يجد له من الديون والأموال هنا أو هناك ما يعيد له الأمل أو يجد مخرجاً له من أزمته وإفلاسه.

وهكذا تجار البدع والضلالات المفلسون، يبحثون في كلام العلماء القديم عندما كانوا يحسنون الظن بفلان أو فلان!، أو لم يظهر لهم بعد انحراف هؤلاء عن السبيل!، فينشرونه دفاعاً عن مناهجهم الباطلة أو انتصاراً لأهل الباطل.

وعلي الحلبي أحد التجار المفلسين في هذه الأيام، فبعد أن بارت تجارته وفسدت، وانكشف إفلاسه العلمي والخُلقي للقاصي والداني؛ إلا من أعمى الله بصيرته واتبع هواه في نصرته وموافقته أو لم يعلم بعد حاله وتلاعبه وانحرافه الجديد، أصبح الحلبي الآن يبحث في الدفاتر القديمة!: فتارة ينشر كلام الشيخ الألباني رحمه الله وموقفه القديم من عبارات سيد قطب التي انتقدها عليه العلماء الآخرون!، وتارة ينشر موقفه القديم من انتقادات الشيخ ربيع حفظه الله من كتابات سلمان العودة!، واليوم ينشر كلام الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في عدنان عرعور!، والغاية من كل هذا هو الطعن في منهج الشيخ ربيع حفظه الله، ولا غرابة أيها القراء إن رأيتم الحلبي بعد هذا ينشر بيان الشيخ ابن باز رحمه الله الذي قام بنشره من قَبل السروريون وحملوه على مشايخ المدينة!، كما لا غرابة إن نشر الحلبي بيان بكر أبو زيد في دفاعه عن سيد قطب وطعنه في الشيخ ربيع!، فعداوة الحلبي للشيخ ربيع حفظه الله بلغت الذروة في نفسه، وأباحت له معه كلَّ محظور أو ممنوع!.

فصدق -حقاً وواقعاً- الشيخ صالح السحيمي حفظه الله لما قال في منتداهم: "قطَّاع طرق" و"يتصيدون في الماء العكر"!.





ومع كون علي الحلبي يعرف جيداً كلام العلماء –زيادة على قول الشيخ ربيع حفظه الله– في قواعد عدنان عرعور وفتنته، لكنه أراد بهذا النقل أن يتلاعب بعقول السذَّج من أعضاء حزبه في منتدياته!، ومع هذا فقد تصدَّى له ولهم –هناك!– في منتدياتهم من يلقمهم الحجر ويظهر طريقتهم في التضليل والتمويه بالإضافة إلى السخرية والانتقاص وحذف الكلام وتغييره في معاملتهم لهذا المعترض ومن معه؛ ثم يزعمون أنهم يناقشون المعارض لهم بعلم وحلم وأدب!.

وأنا أنصح هنا أولئك الإخوة الذين يكتبون في منتديات الحلبي ويعرفونهم حق المعرفة أن ينسحبوا بأنفسهم ولا يكثروا سواد أهل الباطل بتواجدهم معهم بلا نفع ولا فائدة؛ فانسحبوا أيها الإخوة قبل أن تطردوا، أو تحذف مقالاتكم أو تحظر مشاركاتكم؛ على قاعدة: لا تعترض فتنطرد.

وسأكتفي بذكر هذه النقول العلمية مع التعليق عليها بكلمات يسيرة لوضوحها أولاً وحفاظاً على الوقت أن يضيع في ردِّ مثل هذه التشغيبات ثانياً:

❋ قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله نفسه ضمن أسئلة حول (عدنان عرعور) نفسه!: ((الشيخ ربيع من علماء السنة ومن أهل الخير وعقيدته سليمة ومنهجه قويم، لكن لما كان يتكلَّم على بعض الرموز عند بعض الناس من المتأخرين وصموه بهذه العيوب، أعرفتْ؟)) [مكالمة صوتية/ وقد نقلها من ألقمهم الحجر في منتدياتهم أيضاً].

قلتُ:

فمن أين جاءت إذن دعوى الحلبي في مقدمة مقاله الجديد -قبل ذكر كلمة الشيخ ابن عثيمين-: ((وهو كلامٌ -على وجازته- يتضمّن مسائلَ منهجية -عدة- تنقض مذهب الدكتور المدخلي -هداه الله- من جذره!)).

فهل يصدق القارئ تصريح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أم تخرص الحلبي؟!

* وفي تسجيل صوتي في مقال بعنوان [المكالمة التي أُجريت بين الشيخ عدنان حفظه الله والشيخ العثيمين] في "منتديات كل السلفيين"!!:

سُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى عن عدنان عرعور نفسه!: يا شيخ ما قولك في الشّيخ عدنان عرعور؟

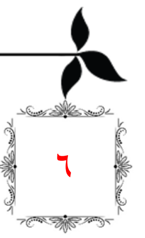
فقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: تكلَّم فيه الناس، وأنا يعني لا أعلمُ عنه، لكن تكلَّم فيه بعضُ النّاس.

السائل: نعم؛ تكلَّم فيه الشيخ الفوزان، والشيخ الغُديّان، والشيخ عبدالمحسن العبَّاد وغيرُهم، هل يا شيخ تنصح به أم لا؟

فقال الشيخ رحمه الله: هؤلاء العُلماء الثلاثة عندنا ثقات.

السائل مقاطعاً: وحتى الشيخ ربيع تكلَّم فيه.

فواصل الشيخ رحمه كلامه: أقول هؤلاء الثلاثة عندنا ثقات.

السائل: هل لا نسمعُ له يا شيخ؟

الشيخ رحمه الله يسأل: نعم؟

يعيد السائل سؤاله: هل لا نسمعُ له؟ نصحونا بعدم السماع لأشرطته.

فقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: لو نَصَحنِي هؤلاء لأخذتُ بنصيحتِهم.

السائل: جزاك الله خيراً يا شيخ.

فقال الشيخ رحمه الله مواصلاً جوابه: لأنهم علماءُ ثقات.

السائل: بارك الله فيك يا شيخ.

الشيخ رحمه الله: وفيكم.

السائل: السلام عليكم

قلتُ:

فلينظر الحلبي ومشرفه المتعالم وحزبهم العنيد إلى هذا التوجيه السديد من هذا العالم الراسخ ذي الفهم الرشيد؛ لو نصحني هؤلاء بعدم السماع لأشرطة عدنان عرعور لأخذتُ بنصيحتهم لأنهم علماء ثقات، وهو عالم أعلم منهم!، لكنه لما كان لا يعلم من حال عرعور إلا كلام هؤلاء العلماء الثقات فيه، رآه ملزماً له ولغيره من باب النصح والبيان.

فأين سفسطة الحلبي ومشرفيه وحزبه من هذا؟!

ثم:

لينظر القارئ المنصف؛ هل تكلَّم العلماء في عدنان عرعور وحذَّروا من قواعده ودروسه أم تكلَّم فيه الشيخ ربيع فقط؟!

وهل قَبِلَ الشيخ ابن عثيمين رحمه الله هذا الكلام والتحذير ونصح السائل به أم عدَّه من الجرح والكلام في الناس؟!

❋ وقد تكلَّم الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله -في جلسة مسجَّلة معلومة- في عدنان عرعور قائلاً: ((أَنا نَصيحَتي لكُم أَنَّكُم لا تَشتَغلُونَ بِكلامِه ولا بِقواعِده!، ولا تَلتفتُونَ إلى ما عندَهُ!، لأنَّ عندَه تخليط!!، وأنا سبقَ وأن اطَّلعتُ على شيءٍ من كلامِه، وَرَأيتُ فيهِ كلاماً مَا يَصلح ولا يَنبَغي، ولهذا ينبَغي اجتناب يعني كلامه، وعدم الاهتمام والاشتغال بِهِ، والإنسَان يَشتغل بِكَلام العُلَماء المحقِقين مثل أشرطَة الشيخ ابنُ باز، والشيخ العُثيمين، وأشرطَة الشيخ الفَوزَان، وأشرطَة الشَيخ عَبد العزيز آل الشيخ، وغيرهم منَ المَشايخ المعتمدين والمأمون جانبهم. وأما الأخ عدنان عرعور فأنا سبق وأن اطلعتُ على شيء من كلامه ورأيتُ أنَّ عنده تخليط ما يصلح أن يلتفت إليه، ولا أن يشتغل بكلامه، هذا كلامي باختصار بدون حاجة إلى أن تذكرون قواعده وغير قواعده)).

فقال له السائل: نصيحة أخيرة؛ هل تُحضر دروسه؟

فكان جوابه الشيخ العباد حفظه الله تعالى: ((والله ما ينبغي أن تحضروا دروسه)).

قلتُ:

فيأيها الحلبي ... ويا أيها المشرف المتعالم .... ويا أيها المميعة:

هل يُعدَّ هذا تجريحاً أم لا؟!

وهل يدخل كلام الشيخ العباد هذا في كلمة الشيخ ابن عثيمين التي نشرتموها في منتدياتكم؟!

أم أنَّ الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقصد نقض تجريح الشيخ ربيع في عدنان عرعور فقط؟!

وأخيراً:

* جاء في مقال [موقف إمامنا الألباني من رد الشيخ المدخلي على الشيخ عدنان فيما نقله شيخنا الحلبي] لعماد طارق العراقي أبي العباس وهو منشور في منتديات الحلبي!:

((وقفتُ على مقطع صوتي لشيخنا الحلبي نقل فيه حفظه الله موقف الشيخ الألباني رحمه الله تعالى من مؤاخذات الشيخ ربيع المدخلي على الشيخ عدنان عرعور حفظهما الله جاء فيه: "عندما ذكرتُ لشيخنا الألباني حفظه الله شيئاً من حجج الشيخ ربيع في الرد على عدنان ونقضه ونقده، قال: هذه أمور

حق يجب على عدنان أن يجيب عنها بوضوح، ولا يكتفي بمجرد القول أو مجرد أن يقول: إجمال وتفصيل!، وعموم وخصوص!، إلى آخر هذه الكلمات التي قد لا تصلح ولا تنفع في مثل هذا")).

❁ وقد سُئل شيخكم الحلبي نفسه عن عدنان عرعور في شريط مسجل عنوانه [رحلتي إلى بلاد الحرمين] بتاريخ ٢٨ رمضان ١٤٢٢ هجري الموافق ١٣/ ١٢/ ٢٠٠١: ماذا ظهر لكم بارك الله فيكم في القول في عدنان عرعور؟

فكان جواب الحلبي بحرفه: ((ليس عندنا من جديد بعد ما ذكره وتكلَّم به كثيراً فضيلة أستاذنا الشيخ ربيع، والأمر كما قيل:

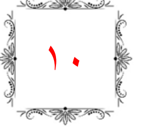
إذا قالت حذام فصدقوها ... فإنَّ القول ما قالت حذام

فإذا كان عند الآخرين شيء من الرد والبيان فليبينوا ذلك، والقضية تنتهي بالرجوع إلى الحق والانصياع إليه، أما مجرد التهويش ومجرد الكلام هكذا بصورة أو بأخرى للرد على كلام شيخنا أبي محمد حفظه الله، فهذا لا يصلح، فنحن مع الحق وأهل الحق بكل ما وافق الحق)).

قلتُ:

لا أجد في ذهني من كلمات أعلِّق بها على هذا إلا ما أخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن معمر عن قتادة -قال معمر: وكتبَ به إليَّ أيوبُ السختياني-: أنَّ أبا



مسعود الأنصاري دخل على حذيفة رضي الله عنهما، فقال: أوصنا يا أبا عبدالله، فقال حذيفة: أما جاءك اليقين؟ قال: بلى وربي، قال: ((فإنَّ الضلالة حق الضلالة: أن تعرف اليوم ما كنت تنكر قبل اليوم، وأن تنكر اليوم ما كنت تعرف قبل اليوم، وإياك والتلون، فإنَّ دين الله واحد)).

والله الموفِّق.

كتبه

أبو معاذ رائد آل طاهر